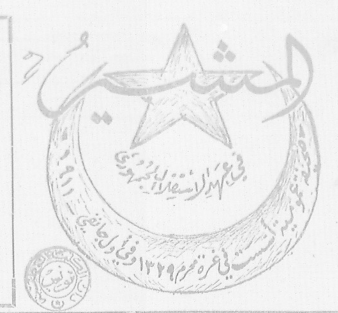


يوم الاثنين ٢٨ رجب ١٣٧٧ - ١٧ فيفري ١٩٥٨ عدد ٨ من السلسلة الجديدة مع ٤١ عدد من سلسلتين قديمتين السنة ٤٩ هـ. و٤٨ م. الثمن ٢٠ فرنكا

البلدتـان الشهيدتان

تازركة بالشمال الشرقي وساقية سيدي يوسف بالشمال الغربي من الجمهورية التونسية

تـازركة

استشهدت تـازركة من بلدان الوطن القبلي الواقعة فيما بين نابل وقربة من ولاية قرنبالية عام ١٩٥٢ حيث عاثت فيهـا الجنود الفرنسيـة فسادا بين تهديم وتدمير وقتل وجرح وانتهاك لحرمة النساء وتعذيب العائلات بعد ترويعها وقتل كبارها وصغارها بين ذكور وانـاث واحراق الامتعة والاستيلاء على المكاسب

ولما اجرت الحكومة التونسية تحقيقـاتهـا بواسطة العدلية انكرت السلطة الفرنسية مـا نسب للقوات العسكرية من الفظائع التي سمعتها المحكمة التونسية من شهود العيان وعددهم يبلغ نحو الثلاثين وكان اجراء الابحاث الاولية وتلقي الشهـادات بحضور المكلف بعمل نـابل وقتئـذ (معتمد مشيخة المدينة بالحاضرة) السيد اسماعيل زويتن مع شيخ تازركة

وترتب عن انكار فرنسا لمساوي عساكرهـا ان اعادت البحث وتلقي الشهادات من التازركيين من جديد بعد احضار عامل نـابل المرحوم السيد محمد العجيمي وهو بحـالة مرض ومحصـل على رخصة الاستراحة واجرت المحكمة الفرنسية تحقيقاتها تحت تاثير الضغط عليهم والتهديد بل سجنت المؤدين لشهاداتهم الواقعية وحكـمت على جلهم بـالسجن بدعوى انهم شهدوا بالبـاطل واطلقت سبيل الذين رجعوا في شهـاداتهم الاولى ومنهم شيخ تـازركة اما السيد اسماعيل فعزل من وظيفه ونفي بـالجنوب التونسي حيث حكم الدوائر العسكرية (ردحا من الزمن)

كـما حكـمت على الاستاذ محمد المنصف المنستيري صاحب جريدة الارادة بعـام سجنـا مع التاجيل وبدفع مليون فرنك غرامـة لنشره فصلا في الموضوع يتعلق بالابحاث والتحقيقـات الاولى والانتصار للحق والواقع

وابناء تازركة وقعت مقاومتهم للمرة الأولى بعيد حوادث ٩ افريل ١٩٣٨ وحكمت العسكرية على نحو الخمسة والعشرين من شبانهم بـالسجن والاشغال الشاقة بآجـال تتراوح بين الخمسة العشرة والعشرين سنة

وفي عام ١٩٥٢ وقع تسليط العذاب على اهل تازركة بصفة ممتازة

البقية على الصفحة الثانية

تونس وفرنسا تتحاكمان لدى مجلس الامن العالمي

يوم الثلاثاء تنشر بمجلس الامن العالمي القضية المقدمة من طرف الحكومة التونسية ضد الحكومة الفرنسية المعتدية على ساقية سيدي يوسف وقتل نفوسها وتدمير بلدتها بفظاعة لم يحك التاريخ لها مثيلا والتي اصبحت محط انظار العالم اجمع الغاضب على فرنسا حتى من طرف الدول الصديقة لها

الحمـــامات (بلدة المتسوحين والمصطافين)

موقعهـا

تقع على بعد ٦٥ كيلوميترا من الحـاضرة بالطريق الحديدي المتفرع عن الخط الرابط بين العاصمة والجنوب من محطـة بئر بو رقبة الذي يمتد الى مدينة نابل الواقعة بالشمـال الشرقي من القطر التونسي كما تتصل بالحاضرة بطريق معبد يقرب طوله من الخط الحديدي

زوارهـا

وللميزات الانفة الذكر فقد استقر بهـا في الماضي والحاضر كثيرون قدموا من بلدانهم القاصية باروبـا واميريكا فضلا عن المتسوحين الذين يزورونهـا من حين الى آخر في كثير من الاوقات سواء لمشاهدة مناظرها الطبيعية الخلابة او الاستحمام بساحلها ذي الرمل الذهبي في فصل الصيف

ثكنة الحمـامات بحي القصبـة

مناخهـا

معتدل في جميع فصول السنة الاربعة فحرها غير شديد وبردها ليس بقارص ونسيمهـا عليل صالح للابدان الضعيفة لسـلامته من الرطوبة والعفونة

مناظرهـا

اهم مناظرهـا ثكنة القصبة وشـاطئ الحمامات وخليجها الهـلالي البديع الذي كانت مراكبها ترسي فيه خصوصا بالليل خوفا من القرصنة التي كانت منتشرة في العهد القديم

وفي عام ١٩٤٣ اقام الالمـان جسرا طويلا عريضا ترسي على حـافته البواخر والسفن الكبرى ولكن ما وضعت الحرب العـالمية الثانية اوزارها حتى هدمته العسكرية الفرنسية وترتب على ذلك ان رجعت البواخر ترسي عن بعيد ولم تستفد مرسى الحمامات من هذا الجسر المتين

وعلى ساحل الحمامـات تتجمع كل يـوم القناطير المقنطرة من الاسماك المصطـادة حيث ينفق سوقها هناك ومراكب الصيد بالحمـامات تذهب الى اقاصي المياه التونسية واحيـانا يصل بها الترحال الى طرابلس ومالطة وايطـاليا اذ تخرج من المياه الاقليمية

ومنظرها العمومي من الجو يعطي للحمامات صورة مصغرة من الجمـال

اثـارها

بالحمامات اثار رومانية واسبـانية واهمها قلعة القصبة وحيها العتيق والصرح الاسبـاني الواقع على ساحلها الذي شيد منذ اكثر من اربعة

« البقيـة على الصفحة الثانيـة »

في ذمـة الله

العلامة محمد الخضر بن الحسين

بقلم تلميذه الطيب ابن عيسى

نعت قاهرة مصر الاستاذ الكبير والعالـم الديني الشهير شيخي محمد الخضر بن الحسين فكان للخبر وقع عظيم لدى الاوساط العلمية الراقية لماله من المكانة في قلوب عارفي فضله وعلمه لا سيما تلاميذه بتونس وسوريا ومصر ولمعلوماتي الخاصة عن تاريخ حياة هذا الرجل العظيم الذي لعب ادوارا سامية في عصره المحفوف بالمشاكل الدينية والسياسية فسانشر نبذا تاريخيـة عن حياته العامرة بالاعمال الجسام تباعا ابتـداء من هذا العدد اذ خسارتنا في فقده لاتعوض

مولده واسرته

ولد المترجم له بمدينة نفطة « بلاد الجريد » الواقعة بالجنوب الغربي من القطر التونسي وفي آخر نقطة من الحدود التونسيـة الجزائريـة وتبعد نفطة عن العاصمة التونسية نحو ٤٧٥ ك م

البقية على الصفحة الثالثة

التعليم الحر ببلادنا

يرتكز التعليم الحر بالبلاد التونسية على الامر الصادر في ٢٤ جانفي ١٩٢٠ .

والتعليم الحر موجود في كافة البلدان المتحضرة وبالاخص بامير كا فهي من اكثر البلدان التي بها التعليم الحر نظرا لما له من المزايا على الشعب اذ ثبت فعلا وان الحكومات مهما كانت غنية وقوية فلا يمكن لها ان تقدر على تعميم التعليم بين جميع اوساط الشعب

ولذا فمن باب اولى واحرى ان يكون هذا التعليم الحر موجودا في بلادنا ، بل وضروريا لان نتائجه كانت مبهرة وحاسمة ولا تتكلف بنفقات طائلة لان افراد الشعب هم المتكفلون بالانفاق عليه اما الحكومة فدورها بالنسبة لهذا التعليم هو التشجيع وذلك بتخصيص اعتمادات لاعانتها على اتمام مهمتها على احسن منوال

وفي بلادنا التونسية توجد اربع مدارس فقط حرة اسلامية وهي المدرسة القرءانية الاسلامية ومدرسة الثقافة القرءانية ومدرسة العلوم القرءانية ومدرسة البنت المسلمة اما الاجنبية فعددها كثير ودخولها بالنسبة لابنائنا فيه خطر لان التعليم بها ديني قبل كل شيء وهو يمس بعقيدة ابنائنا

فقد راينا من بين الدول العربية لبنان التي خصصت اكثر من ثلث ميزانية وزارة المعارف الى المدارس الحرة وناهيك بالتقدم العلمي في هذا البلد الشقيق الذي تاتينا نتائجه دائما على طريق الكتب المدرسية و الادبية

واخيرا ندعو الحكومة التي يراسها حبيب الشعب وعاهله ان تعين هذه المدارس الاسلامية بتخصيص اعتمادات تتمكن بواسطتها من العمل بانتظام

تاسيس شركة لصنع (البلاستيك)

تاسست بسوسة عاصمة الساحل شركة مهمتها صنع الاواني والمواعين الصالحة للاكل والتحف وغيرها وقدر لها راس مال يبلغ العشرين مليونا من الفرنكات واسندت رئاستها الشرفية الى والي سوسة السيد عبد الحميد القاضي اما الرئيس المباشر فهو السيد الامين القادري معتمد مندوبية سوسة وقد تشكلت الهيئة المسيرة لهذا المشروع المفيد وهي تعمل بكد وجد لنجاحه مع الانجاز السريع

وهذه المؤسسة كغيرها من المؤسسات الغرض منها اشغال اليد العاملة المعطلة وبعث الحياة الاقتصادية من ناحية التصنيعية

نجح الله الاعمال وحقق الامال



النشيد الوطني الرسمي

الا خلدي يا دمانا الغوالي جهاد الوطن
لتحرير خضرائنا لانبالي باقسى المحن
جهاد تحلى بنصر مبين
على الغاصبين على الحاكمين طغاة الزمن
نخوض اللهيب بظل الحبيب زعيم الوطن .

* * *

ارى الحكم للشعب فابنوا لنا … من المجد اعلى صروح تشاد
اجيبوا اجيبوا اوطاننا … انداء الاخوة والاتحاد
وذودوا العدى عن حمى ارضنا … وكونوا اسودا بيوم الجلاد

* * *

ورثنا الجلاد ومجد النضال … وفي ارضنا مصرع الغاصبين
وصالت اساطيلنا في النزال … تموج بابطالنا الفاتحين
لواء الكفاح بهذا الشمال … رفعناه يوم الفدى باليمين

* * *

شباب العلى عزنا بالحمى … وعز الحمى بالشباب العتيد
لنا همة طالت الانجما … تعيد المعالي وتبني الجديد
فحيوا اللواء خافقا في السما … بعز وفخر ونصر مجيد

* * *

جلال الدين النقاش (المحرز على جائزة ذات مايتي الف فرنك)

الحمامات

بقية ما بالصفحة الاولى

قرون وما يزال بنيانه محكما ولم تؤثر عليه امواج البحر وعواصف الرياح مهما بلغت خطورتها منذ ذلك العهد الطويل

ومن الاثار الرومانية الابواب والسقوف المقوسة الموجودة لحد الان بالحمامات وقد مضت عليها عدة قرون

منتجاتها

بالحمامات الزياتين وانواع العود الرقيق ولاسيما القوارص التي تصدر منها سنويا الى الخارج الاف الاطنان والبرتقال بالخصوص من اهم منتجاتها الفلاحية وسكانها اهل كد وجد في الفلاحة والصناعة والتجارة خصوصا في الحيتان والغلال

ولهذه المزايا الطبيعية والكسبية فقد كانت بلدة الحمامات مقصودة من المتسوحين والمصطافين وفي العهد الاخير اصبحت البعثات الكشافية والرياضية تاتيها من جهات الجمهورية التونسية لا سيما في فصل الصيف لقضاء مدة في الراحة والتنعم و الاستجمام

—((O))—

بقية الافتتاحية

وبناء على ذلك فتازركة بلدة مضحاة وشهيدة في القديم والحديث

ساقية سيدي يوسف

استشهدت هذه البلدة في الايام الاخيرة بعدما حلت بها نكبات متعددة في العام الماضي (١٩٥٧) والعام الحالي من جراء وقوعها بالحدود التونسية الجزائرية في طريق سوق اهراس فكم من مرة قتل وجرح ابناؤها واختطفوا وعذبوا عذابا شديدا بدعوى حق التتبع الذي تقوم به القوات العسكرية لاقتفاء اثر الجزائريين المحاربين للفرنسيين

وايضا ان حوادث الاعتداء بالقرى والبلدان التونسية الواقعة بالحدود تكررت وما تزال تتكرر حتى بعد حوادث ساقية سيدي يوسف الشنيعة فقد خرقت قواتها الحدود بجهة تابعة لمندوبية فريانة من ولاية سبيطلة ففتشت المحلات وضربت وجرحت واختطفت التونسيين في عقر دارهم

ومن حسن الصدف ان مؤسسة الصليب الاحمر الاممية وجمعية الهلال الاحمر التونسية كانتا

البلدتــان الشهيدتان

—((O))—

حاضرتين هناك يوم السوق الاسبوعي (السبت) بل ان امتعتهما التي ارادتا توزيعها على الاجئين بهذه الجهة قد هلك معظمها حيث وقعت القنابل على كاميونين معدين للاغاثة . فشاهد المغيثون كيف وقع الفتك بالبشرية والتخريب والتدمير مشاهدة عيان ولولا لطف الله بهم لماتوا جميعا اثناء هذه الواقعة التي لايذكر التاريخ لها مثيلا حتى في الحروب الكبرى

على ان دم الابرياء المسالمين لم يذهب سدى فان البلدة الشهيدة ستتسبب في تحرير الشمال الافريقي بما فيه القطر الجزائري الشقيق وان دموع الاباء و الابناء و الامهات والبنات ستجلب الخير العميم لمستقبل المغرب العربي باكمله

صدى الواقعة بتونس

كان لكارثة الساقية الوقع المؤلم بجميع انحاء الجمهورية واكبر مدعاة لتوحيد القلوب شعبا وحكومة و الاجماع على المطالبة بالجلاء مهما كانت التكاليف والتضحيات لاسيما بعد

التصريحات التي فاه بها قائد الشعب المظفر ورئيس جمهوريتنا الفتية محل ثقة الجميع بلا استثناء وبعد نصائحه الثمينة التي منها الحث على مسك الاعصاب وانتظار الاجراءات التي تقوم بها الحكومة المخلصة الصادقة المستعدة لمباشرة اي عمل مفيد واية تضحية تعود على الشمال الافريقي خصوصا والجامعة العربية عموما بالخير العميم

صدى الكارثة بالعالم

شاهد سفراء الدول جميعا تاثير الكارثة العظمى بانفسهم غداة وقوعها حيث قصدوا الساقية وراوا اشلاء الموتى وتاثرات الجرحى في المستشفى بل سمعوا شهادات الحاضرين الذين حكوا لهم التفاصيل باسهاب

وطبعا ان السفراء اعلموا دولهم ببشاعة الكارثة من تدمير بلدة وازهاق نفوس بريئة اتوا يوم السوق الاسبوعي لاقتناء مواد عيشهم وضروريات عائلاتهم

ونتج عن مشاهداتهم ان معظم دول العالم انحازت الى جانب تونس وستناصرها عند نشر قضيتها لدى مجلس الامن العالمي في العاجل القريب

المظـــاهرات

قامت مظاهرات عديدة بمعظم المدن والقرى طالب فيهـــا المجتمعون جلاء الجيوش الفرنسية عن كامل التراب التونسي بما فيه الحدود التونسية وولاية بنزرت فصغت الحكـومة لصوتهم دون توان ولاجابة مطالبهم وفعلا وعدهم فخامة رئيس الجمهورية باتخاذ التدابير اللازمة في هذا الموقف الخطير وبناء على ذلك قررت الحكومة ما يلي :

ـ اولا ـ منع العساكر والضباط من الجولان خارج الثكنات وان رخص المرور لاتعطى الا للمريدين الذهاب لفرنسا دون رجوع

ـ ثانيا ـ محاصرة الجنود بثكنـــات بنزرت وغيرها ومنعهم من التجول ولو من ثكنة الى اخرى

ـ ثالثا ـ منع البواخر الحربية من دخول مرسى بنزرت

ـ رابعا ـ نصب الحراسة في جميع الطرقات وتعقيب اوراق الراجلين والراكبين من الاجانب حتى لايخرق القرارات الجنود ولو بلباس مدني لايلفـت اليهم الانظـار الى غير ذلك من الاجراءات التي اتخذت ام التـي ستتخذ عنـــد الاحتياج اليها

التعـازي

وردت على الحكومة التونسية التعازي العديدة من معظم الاقطار والامصار راسا او على طريق سفرائهم وممثليهم بالجمهورية التونسية

التبرعـــات

سترد التبرعات من انحا العالم لاغـاثة المصابين في كارثة الساقية وقد افتتحهـا سيدي محمد الخامس عاهل المغرب الذي اعـــان بخمسة عشر مليونا وابنته الاميرة عائشة بخمسة ملايين واعلنت دول صديقة وشقيقة استعدادهـا لدفع جميع ما يطلب منها مالا او عتادا

ويوم الجمعة اقيمت صلاة الغايب على ارواح شهداء الساقية بتونس وبالمغرب ومصر وسوريا وغيرها من الاقطار العربية

وفتح اكتتاب لقبول التبرعات لفائدة الساقية بجميع انحاء الجمهورية فنجحت نجاحا باهرا

كمـا عمت المظـاهرات والخطب جميع الولايات والمندوبيات التونسية

وستكون مظلمة الساقية هي الاخيرة من مظالم فرنسا التي ستوقفها الظروف الحاضرة عند حدها لما تفقد مودة اصدقائها بالامس وستتوالى عليهـا الانهزامات السياسية بعد الانهزامـات العسكرية في الحرب الجزائرية التي نشاهد كل يوم مالها من القوة الاخذة في التعاظم من حين الى حين والله هو المعين الطيب ابن عيسى

اشهر حوادث نصف قرن

من عـام ١٩٠٨ الى عـام ١٩٥٧

عـام ١٩١٢

وقع الاضـراب عن ركوب الترامواي الذي تبع الاجراءات التي كانت تقوم بها شركة الترامواي الفرنسية اذ كانت تراعي العنصـرية والجنسية قبل كل اعتبار

فالمستخدم بها اذا كان فرنسيا فله اجر خاص واذا كان ايطاليا فله كذلك اجر خـاص واذا كان تونسيا فله ايضا اجر خاص فالعبرة عندها ليست بالمعـرفة الفنية بل بالعنصرية والجنسية المتفاوتة الدرجات وتبعهـا كذلك الزيادات والترقيات ولم يكن وقتئذ الاتحاد العام التونسي للشغل بل كانت (س ـ ج ـ ت الفرنسية هي المتحكمة في حظوظ العمال ونزعتها كانت تعصبية وسيرها يتبع طبعا العاطفة لا القانون العـام المجعـول لصيانة الحقوق

ودام الاضراب مدة شهرين كاملين اتخذت اثناءهما الحكومة الفرنسية وسائل الارهاق وسبل الانتقـام فقررت ابعاد السـادة علي باش حانبـة والشيخ عبدالعزيز الثعالبي ومحمد نعمان عن التراب التونسي وساقتهم الى فرنسا ووضعتهم في مدينة مرسيليا اولا ثم في ثانيا مدينة باريس حيث خرجوا منها قاصدين استانبول عاصمة الخلافة الاسلامية والدولة التركية ونفت الاستاذ حـن قلاتي الى الجزائر بلاد ابيه وجده واقصت المرحوم الشاذلي درغوث والسيد الصادق ازميرلي الى الجنوب التونسي حيث الحكم العسكري الجائر وقتئذ الذي يحمل شعار الاستبداد مع الضغط الشديد وسجنت المرحوم الشيخ المختـار كاهية بقصر باردو «قصر المجلس القومي التاسيسي اليوم» حيث كان صهر العائلة الحسينية التابعة لحكم البـاي

وفي هذا العـام امضيت معاهدة الحمايـة الفرنسية بفاس بين فرنسا والمغـرب الاقصى في اخر مدة مولاي عبد الحفيظ الذي خـرج من بلاده بعد ان اجبر على امضائها فاستقـر بفرنسا وبعد ان باع جواهره قصد مصـر وباشر طبع كتب قيمة بالقاهرة وهذا السلطان استـولى في عهد الاستقلال واستقال في عهد الاحتـلال

عـام ١٩١٣

في هذا العام وقع الافراج عن جميع المبعدين والمقصيين خارج البلاد وداخلها إلّا ان بعضهم رجع وبعضهم بقي في منفاه واعني به الزعيـم الكبير المرحوم علي باش حانبة الذي تولى وظيف مستشار قانوني قار بوزارة العدلية في الاستانـة عاصمة تركيا الى ان مات هناك عليه رحمـة الله

كما ان اخـاه محمد قد لحق به واستقر بتركيا حينا وبالمانيا وسويسرة احيانا الى ان مات ببرلين ودفن بمقبرة الاتراك هناك

والذي يوثر عن المرحوم محمد بـاش حانبة انه كان الساعد الايمن لامير البيـان المرحوم شكيب ارسلان اثناء جهاده باروبا لفـائدة الشرق وبنيه والشمال الافريقي وذويه ونشرياتهما في الصحف غنية عن التعريف

وفي هذا العام اشهرت الدول البلقانية الحرب على تركيا وهي بلغاريا ورومانيا واليونان وتشكوسلافاكيا وصربيا والجبل الاسود (الذي انضم لصربيا عند ما وقع تكبيرهـا وسميت يوغوسلافيا) ودامت الى قبيـل نشوب الحرب العالمية الاولى

عـام ١٩١٤

هذا العام سجل فيه التاريخ العـالمي اعظم حادث لم يسبق له مثيل في سالف الزمن واعني به نشوب الحرب العالمية الاولى من نوعهـا في ٤ اوت منه ودامت الى ١١ نوفمبر ١٩١٨

وسببها ان ولي عهد المملكة النمساوية في عهد الامبراطور فرانسوى جوزاف (الذي دام حكمه نحو الخمسين سنة لم تنشب اثناءها حرب ببلاده إلّا اواخر ايامه فكانت حربا عالمية طاحنة لا تماثلها حرب إلّا التي حدثت بعدها واعظم منها في عام ١٩٣٩ ودامت الى عام ١٩٥٤) سـافر الى مملكة الصرب (يوغوسلافيـا) فقتل اثـنـاء زيارته لعاصمتها بالغراد من يد صربي لم تقتص منه حكومته ولم تعتذر عن هذا الاعتـداء فلم يكن من النمسا إلّا ان اشهرت الحرب على الصرب او صربيا وانتصارا لصربيا الضعيفة (وقتئذ) اشهرت الحرب على النمسا بريطانيا يوم ٤ اوت ثم فرنسا بعدها بست سـاعات من ذلك اليوم نفسه وخوفا من اختـلال التوازن بين الدول المتحدة (المانيا والنمسا وتركيا والدول المتحالفة (انقلترا وفرنسا والروسيا) فقد لزم المانيا ان تشارك في الحرب ضد انكلترا وفرنسا

وتطورت الحرب بعد شهور فدخلت تركيا بجانب المانيا والنمسا كما دخلت ايطاليا بجانب انكلترا وفرنسا والروسيا وقبل ان تضع الحرب اوزارها ـ عـام ١٩١٨ ـ بستة شهور خرجت الروسيا الامبراطورية من الحرب فجئة واسقطت الامبراطورية الروسية وحكومة القيصر نيكولا الثاني الذي كان يمثلها دينيا وسياسيا اذ كان البابا الاعظم للديانة الارتدوكسية (المسيحية) والسلطة العليا للدولة الامبراطورية وعليه فقد اختل التوازن من جديد بين الدول المتحدة وبين الدول المتحالفة فدخلت الولايات المتحدة الاميريكية ضمن الحلفاء الى ان وقعت الهدنة بين المتحاربين في ١١ نوفمبر ١٩١٨

العلامة محمد الخضر بن الحسين

بقية ما بالصفحة الاولى

ومولده في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣ هجريـة وهو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمـر الشريف واسرته ترجع الى بيت العمري «بطولقة» بيت العلم والمجـد والشرف

وطولقة تبعد عن مدينة بسكرة عاصمـة الجنوب لمقاطعة قسنطينة من القطر الجزائـري نحو ٤٢ كـ ـ م

وطولقـة مركـز دائرة الزيبان الاكـبر « والزيبان الاصغر مركزه سيدي عقبة على بعد ١٨ كـ ـ م من بسكرة »

ووالد المترجم له كان رحل منـذ قرن من طولقة الى نفطـة صحبة صهـره مصطفى بن عزوز اذ كان متزوجا بابنته شقيقة العلامة الشيخ المكي بن عزوز دفين مدينة استانبول التي هاجر اليها من تونس ومات بها . وللشيخ الخضر اخوة وهم : الشيخ الجنيـد والشيخ محمد العروسي (المتوفيان) والشيخ محمد المكي المستقر الان بالعاصمة التونسية بعدما اقام بالمشرق عدة اعوام وهو من كبار الادباء والشعراء ومن مشاهـير اللغويين والشيخ زين العابدين المستقر منذ امد بعيد بالعاصمة الامويـة « دمشق الشام » ومن كبار العلماء المدرسين بالجامع الاموي

وجميعهم ولدوا بنفطة وتعلموا بها وبتونس

وليدة سعيدة

ازدادت بباحة لصديقنا الفـاضل السيد محمد ابن الحاج محمد المولدي قنديل بنت اختـار لها اسم زينب فنهنيه ووالدها ونتمنى ان تكون من بنات المستقبل الصالحات

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى

مطبعة الارادة ـ تونس

الاشتباك بين المتظاهرين والاعوان

ماوقع الاشتباك بين الطرفين حتى اذن لاعوان الامن والجندرمة باطلاق الرصاص على المتظاهرين وذلك في حدود الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال ودامت الملحمة نحو ساعتين قتل اثناءها عدد من المتظاهرين والمارين بالطريق كثيرون ومن جانب القوات المسلحة قتل جندرمي واحد فقامت قيامة السلطة العامة الفرنسية وتخابرت الاقامة العامة مع الملك احمد باي الثاني الذي كان بقصره في اوزرة (جهة مرناق) فوافق على اعلان حالة الطوارئ وتفويض الامر الى قائد جيش الاحتلال (الجنرال هانوت) الذي اسرع بنصب حالة الحصار في مساء ذلك اليوم نفسه (يوم ٩ افريل)

فتح السجنين بالحاضرة

وغداة الصباح الباكر (يوم الاحد ١٠ افريل) ودع زعماء الدستور بالسجن المدني صباحا وفي العشية نقلوا الى السجن العسكري

كيف قبضوا علي

بينما كنت نائما في فراشي عقب الليل يوم ١٠ افريل طرق باب داري طرقا مزعجا فخرجت وقلت من بالباب؟ فقيل لي نطلب الطيب ابن عيسى فقلت ها انا ذا اكلمكم وفتحت الباب فدخل رئيس قسم الشرطة الفرنسي وكان مصحوبا بعونين من اعوان الامن احدهما يلبس الكسوة والاخر سري وهما تونسيان

وما دخلوا الدار حتى قالوا نريد التفتيش وعندئذ دخلوا بيتي وفتشوا مكتبي وحجزوا ما شاؤوا من اوراقي التي وجدوها فوق منضدتي ومنها خطاب الدوتشي موسليني زعيم ايطاليا بالعربية فاخذوه في جملة ما اخذوا كما حجزوا ورقة زيارة واردة من صهري بالقيروان يهنئني فيها بالعيد

والذي يلاحظ ان في ذلك الوقت كانت علائق فرنسا بايطاليا على غاية من التعكر كما ان ورقة الزيارة كتب فيها صاحبها انه ممون الجيش بالقيروان فخشيت ان يتورط صهري في قضيتي بينما لم يكن له ضلع فيها اصلا

والشيء المؤثر حقيقة ان رئيس الشرطة (الكوميسار) كان يخاطبني بلين اما العون السري فكان يكلمني بغلظة وتعجرف وهو الذي قال لعون الكسوة (ضع السلسلة في يده) وبذلك اصبح في نظري ان فعله اسود من وجهه وكان يضع النظارات السود في عينيه فهو اسود الوجه والنظارات مع الفعل الاسود

ذكريات سجين بثكنة القصبة

من ١٠ افريل الى ١٩ اكتوبر ١٩٣٨

بقلم الطيب ابن عيسى

« ٤ »

ومن عدل الحكومة الاستقلالية ان اطردته اثناء حركة التطهير الاخيرة

وعندما اخرجوني من منزلي وجدت السيد صالح المهدي (الكشاف) قد قبضوا عليه قبلي فاوثقوني معه في سلسلة واحدة وعندما نظرت الى من حولي وجدت فرقة عسكرية محاطة بي (امامي وخلفي وبجانبي) فساقوني ورفيقي الى السجن المدني (خارج باب العلوج)

في السجن المدني

ادخلوني السجن المدني قبل شروق الشمس ودخل معي رفيقي المذكور

وعندئذ وقع تفتيشنا واحدا بعد اخر فنزعوا عني ثيابي باكملة حتى ما يستر العورة فلم يجدوا عندي سلاحا سوى مرآة في طربوشي فقلعوها من داخله واخذوها كما حجزوا لي ساعة وخاتما ونظارات ثم امروني بلبس ثيابي عاجلا وما ان اتممت ذلك حتى سالوني عن حالتي المدنية فاجبتهم عنها واثناء تفتيشي كنت ارى بعض الاخوان من رجال الديوان السياسي والمجلس الملي الدستوريين يتواردون فرادى على المكتب المعد للتفتيش وتسجيل الحالة المدنية وكان من بينهم فخامة رئيس جمهوريتنا سيادة الحبيب بورقيبة وقد بلغ عدد المقبوض عليهم يومئذ اثنى عشر نفرا فاودعونا جميعا في بيت واحد لا وطاء ولا غطاء به

وقد سبقنا الى السجن الزعيم الاستاذ علي البلهوان سجين يوم ٩ افريل فتانسنا بلقياه وما ان تجاذبنا اطراف الحديث حتى نقلونا الى صحن السجن للمكوث نصف ساعة للتشميس واستنشاق الهواء .

حصة التشميس

امرونا ان نتجول في الساحة فرادى او على الاكثر مثنى اما تجمع ثلاثة فممنوع حسب قانون (السجن المدني) الذي اعلمونا به

وفي تلك الحصة اعطونا الاكلة وهي عبارة من ماء سخن به شيء قليل من العدس اما الخبز فهو اسود يبس مصنوع من (الكشكارة) وبمجرد شروعنا في الاكل قيل لنا ادخلوا بيوت السجن وكملوا اكلكم بها حيث انتهت حصة التشميس

دخولنا لبيت كبير

ان هذا البيت اضخم بيت في السجن المدني قد اعد للمجرمين السياسيين (في نظر الحكومة الفرنسية) حيث توجد به اسرة ومضارب ووسادات واغطية (زاورات)

ملاقاة بلا موعد

وجدنا بالبيت عشرة من الزملاء قد سبقونا اليه ببضعة ايام وهم المتهمون في حادثة وادي مايز من ولاية سوق الاربعاء التي كسر فيها زجاج سيارة كاهية غار الدماء (الناصر بن عياد)

مدير السجن الفرنسي يهددنا

وما ان دخلنا البيت المذكور حتى قدم الينا مدير السجن الفرنسي مهددا لنا وقرا علينا قانون سجنه القاضي بعقاب كل من يرتكب مخالفة ولو طفيفة بالضرب والتعذيب وقال عليكم بالامتثال التام للقانون صونا لانفسكم من صرامة العقاب وكان كلامه بالفرنسية بينما اكثرنا يجهلها

نهار واحد في هذا السجن

مكثنا بهذا البيت وسط النهار واول العشية ثم اخرجونا لحصة الراحة المسائية وتناول الطعام وما ان خرجنا للساحة حتى نادوا على اسماء الاثنى عشر الذين سجنوا صباح ذلك اليوم (١٠ افريل) لنقلهم الى السجن العسكري (بثكنة القصبة) قبل تناول الاكل وما نسد به الرمق

في سجن القصبة

نقلونا الى السجن العسكري في سيارة مغشاة متوسطة الكبر « كاميون صغير » وكنا مغللين من ايدينا كل اثنين في سلسلة اما رئيس جمهوريتنا منقذ الوطن ومحرره سيادة الحبيب بورقيبة فكان والمرحوم علي درغوث في سلسلة معا

بعض اسماء المنقلين

اتذكر من اسماء المنقلين في السيارة السادة : الحبيب بورقيبة والمرحوم علي درغوث والمنجي سليم واخوه الهادي سليم والمرحوم محمود بورقيبة شقيق المنقذ الاعظم وعلالة العويتي والحاج البشير بن فضل والحكيم الصادق بوصفارة وصالح المهدي (الكشاف) والبشير بن يوسف ومحمد صالح جراد والطيب ابن عيسى ومحمد بن عيسى بينما كنا محشوين حشوا بالسيارة

ليلة بدون اكل وشرب

بتنا ليلة كاملة بدون اكل وشرب في بيوتنا المضيقة « سيلوات » وعبثا حاول الحكيم بوصفارة اطفاء عطشه بجرعة ماء رغما عن صراخه المتكرر ومناداته لحراس السجن « لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي »

اجراءات بالسجن العسكري

بمجرد ما ادخلونا من « باب غدر » قرب باب سيدي عبد الله ادخلونا لمكتب مدير السجن « الفرنسي طبعا والحامل لرتبة قبطان » الذي نادى على اسمائنا فردا فردا ولما سمع اسم الحبيب بورقيبة نظر اليه « حانقا » وقال اودعوه في بيت رقم ٣٧ المضيق الذي مكث به ١٥ يوما

بيت رقم ٣٧

هذا البيت معد لعقاب مرتكبي الجرائم داخل السجن والبيت عبارة عن بيت داخل بيت يوضع السجين بالبيت الداخلي ويغلق عليه بابان حديديان واكله الخبز المنفخ بالماء مع التقسيط والتقتير ولا يخرج منه اوقات التشميس إلّا منفردا دون اجتماع بزملائه من المساجين

عمليات التفتيش

وقبل دخولنا لبيوت سجوننا وقع تفتيشنا مرة اخرى « المرة الاولى بالسجن المدني » في ذلك اليوم نفسه بعد اخذ حالاتنا المدنية بمكتب المدير

وصورة التفتيش الواقع في صحن السجن هي ان الحراس انزعوا ثيابنا وصيرونا حفاة عراة كما ولدتنا امهاتنا وعوراتنا مفضوحة « اجباريا »

الاشتراكات
فرنكات تدفع سلفا
١٥٠٠ عن سنة بالقطر التونسي
٢٠٠٠ عن سنة بالجزائر والمغرب
٢٥٠٠ عن سنة بجميع الاقطار ما يعادل النقد والارسال يكون بواسطة الحساب الجاري بالبريد ٨٢٩٤ او بشيك محال على بنك
الاعلانات
يتخابر في شانها مع الادارة
المراسلات
باسم صاحب الجريدة ومحررها :
الطيب ابن عيسى
نهج وزنقة القاش عدد ٢٦ بتونس